**الموضوع:** ركبت مرة حافلة مزدحمة فاضطررت إلى التنازل عن مقعدك لأحد الزّكاب.

قصّ الحادثة و أغن بمقاطع وصفية تصف فيها حالة الرّكّاب و تدافعهم و ما شاهدت من النّافذة و الحافلة تسير .....

**النص :...**

جميل أن تفعل خيرا و الأجمل أن يكون لأهله، نزلت من الحافلة و السعادة تغمرني، لقد ذهبت ذات مرة للمدينة المجاورة لشراء بعض اللوازم، و ليس عندنا غير الحافلة القديمة، فكثيرا ما كان يستقلها أبي عند شبابه

ذات يوم صيفي، شديدة الحرارة، انتظرت طويلا في المحطة حتّى أقبلت الحافلة و هي تطوي الأرض طيا ،ركبتها و حمدت الله على شغورها لقد وجدت مقعدا ، جلست بعد أن اقتطعت التذكرة بملاليم قليلة، و انطلقت بنا تسير سيرا و أنا أشاهد الأشجار تسير تريد اللحاق بنا، و السحب البيضاء أيضا أخذت من السماء طريقا موازيا لنا ، كلّما توقفت الحافلة كلّما صعد الناس و علا الضجيج ، و صوت السائق يملأ المكان مطالبا الصاعدين بالإسراع ، نساء و رجالا ، صغارا و كبارا ، الأصحاء و المرضى ، القاصدين من أجل مهمة و القاصدين المقاهي فلا عملا عندهم لينجزونه ، التلاميذ و العملة ، المرأة التي تحمل ابنها في بطنها و غيرها التي تمسك بيمناها طفلتها ذات أربع سنوات و بشمالها قفة الخضار ، و الشيخ الذي يستند بعصا تعينه على الوقوف .

كنت أتأمل المناظر الخلابة ، على مدّ البصر ، ما أجمل غابات الزيتون و ضلالها و ما أبهى أشجار اللوز و ثمارها ، و ما أروع أشجار الخوخ الدانية ، أرى رجالا في الحقول و نساء ، إنه موسم الحصاد ، تراهم مصطفين بانتظام شديد ، ظهورهم مقوسة ، أيديهم في حراك دائم ، غنائهم يملأ المكان فترقص على لحنه الطيور ، كنت أرى تزاحم الراكبين و تموج المسافرين ، البنت تسأل الأم متى الوصول لقد ملّت الحافلة و ركوبها ، و المرأة الحامل تضع يديها أمام بطنها حتى لا يؤذيها الرّكّاب و أما الشيخ المسن فقد نظر للجميع منتظرا أن يقوم أحدهم ، فلا هم قاموا و لا هو جلس ، كنت أود أن أقوم من مكاني ، و لكن السفر مازال بعيدا ، فمن يعطيني مقعده إن تعبت

بقيت مع نفسي أحدثها و أخاصمها، ثم قلت في نفسي: من الذي أعطيه المكان ؟ الشيخ أم المرأة الحامل .....؟ و لكني قمت ، عندها قال المسّن : يا ابنتي اجلسي فأنت أولى منّي بالجلوس ، شكراني كثيرا ، حينها تذكرت قول الرسول : ليس منّا من لم يوقر كبيرنا .

أبولبابة بلعيد

#الموضوع ذات مرة ، تأخر أبوك عن موعد عودته للبيت فبثت الحيرة و ازداد القلق في صفوف العائلة .أنتج نصا سرديا تصف فيه حالة العائلة محددا سبب تأخر الأب..

#النّص

الحمد الله ، لقد عاد الهدوء و عادت السكينة يملأن البيت ، لقد كانت ليلة شديدة الظلمة رغم النور الذي يملأ أرجاء البيت .

لقد حدث هذا ، ذات يوم شتوي من العام الفارط ، لم يكن أبي يتأخر عن موعد العشاء أبدا ، إنه يعمل بعيدا عن المنزل في المدينة المجاورة و قلّما يتأخر عن موعده ، كان الجو ممطرا وكانت السحب الداكنة تحجب النجوم ، و البرد القارس يلذع الوجوه ، جالسون نحن نشاهد برنامجنا الطفولي على قناتنا المحبذة ، قصص الأطفال و حكايات الأجداد ، أما أمّي فهي لم تفارق النافذة واقفة تنظر و تترقب ، أصبحت كالجماد الذي لا يتحرك ، لا تسمع منها همسا ، اقتربت منها متسائلا عن السبب فأجابتني بقوّة لا شيء ،فقط هي تستمع بالمنظر و تستمع لموسيقى المطر ، و كانت الكلمات قوّية ظاهرها تحمل انكسارا و خوفا و رهبة بداخلها ، ثم تركت النافذة و فتحت الباب و بقيت متسمرة خارجا ثم عادت و مسكت بالهاتف ، تطلب الرقم و تنتظر ثم تتلفف و بدت عليها علامات الخوف و القلق و الحزن ، نادتها أختي الصغرى طالبة منها طعاما ، لقد أخذ منها الجوع كل مأخذ ، رفضت قائلة : ليس قبل عودة أبيكما ، ثم كثرت حركاتها بين خروج و دخول و مكالمة و أخرى و وقوف و دعوات و تضرّع ، خافت كثيرا و بثت في قلوبنا خوفا لا نعلم مصدره ، الساعة مرّت كأنّها شهر و عقارب الساعة كأنّها عزفت عن الحراك و التقدّم ، و المطر ازداد انهماره خارجا و البرق يضيء أرجاء الكون و الرعد يصم الأذان ، زادنا خوفا على خوفنا ، أسرعت الأم للتلفاز تطفئه ، و بينما نحن بين خوف و خوف إذ بالباب يطرق ، قفزت أمي الثخينة كأنّها رياضية شابة ماهرة لتستقبل ربّ الأسرة و حاميها ، مرحبا بك كيف حالك ، استقبلته كعادتها بابتسامتها المعهودة ، و لم تستطع ملامح وجهها إلا أن تفضحها أمام عيني أبي اللمّاحتين اللامعتين ، فبادرها هوني على نفسك فلا داع للخوف ، لم يكن الأمر سهلا كما تعتقدين ، لقد تعطلت حركة السير بين المدينتين بسبب الوادي ، و ها نحن وصلنا بفضل الله ، و أين هاتفك ؟ لم هو مغلق ؟ ألا تفكر فينا ؟ ألا تقل ورائي أهل يخافون عليّ ؟ لمْ لمْ تهاتفنا و تطمئننا ؟؟؟ نزع أبي معطفه و حذاءه الملطخ بالطين و هو يبتسم، فوالدي كثير الضحك و المرح: أتخافين غيابي يا امرأة ؟ أم اشتقت إليّ ، انفجرنا ضحكا و احتضن الصغيرة الجائعة قائلا : ماذا أعدّت لنا الفتاة الجميلة مخاطبا أختي ، عندها ضحكت أمي قائلة : في فصل الشتاء لا شيء أفضل و أنفع من الكسكسي يدفء الجسم و يزده طاقة و يزدك أنت ..... صمتت ثم دخلت للمطبخ ..

بدأ والدي يحدثنا عن الأمطار و أهميتها في الحياة و يفسر لنا الظواهر الطبيعية و الفرق بين الرعد و البرق و طال حديثه رغم شعوره بالتعب إلا أنه أجاب على كل تساؤلاتنا.....حتى نامت الصغيرة وهي بين أحضانه....

أبولبابة-بلعيد

**الموضوع :** تابعت و صديقك برنامجا تلفازي يطرح ظاهرة انتشار المخدرات في مجتمعنا .

فأبدى صديقك تعاطفا مع مستهلكيها و راح يدافع عنهم بدعوى أنّها سبيلهم إلى الضغوطات النّفسيّة و المشاكل الاجتماعية . فرفضت موقفه ، مبررا له أخطار المخدّرات على الفرد و المجتمع ، مقترحا حلولا بديلة تساعد النّاس على تخطي الضغوطات و المشاكل .

أنقل الحوار الّذي دار بينكما مركّزا على الحجج الّتي اعتمدتها لإقناع صديقك .

**النص:** .... انتهت الدراسة و قيظها ، و جيء الصيف و حريته ، أنجزنا الامتحان و أنهيناه و جاءت العطلة الطويلة المديدة ، لطالما انتظرناها ، لنريح العقل و الأجساد ، جاء الصيف بحرّه و شمسه الّتي لا تغيب ، فلا سحب و لا مطر ، و لا هواء بارد و لا نسائم الشتاء .

ففكرت صحبة صديقي الذهاب في نزهة و الخروج للتأمل و أن نمتع البصر و النظر، فكانت وجهتنا الحديقة العمومية، حيث الاخضرار و الشجر، و الطيور التي تبحث عن الماء و الظلال فتضفي بزقزقتها المتناغمة راحة لنا ، نمشي تارة و نجلس طورا ، نحكي حوارا عن الكرة و الألعاب ، نتبادل النكت فنضحك كثيرا ، و بينما نحن كذلك بين رياضة و ضحكة ، بين وقفة و مشية ، حتّى جاء شاب في العشرين من العمر ، أو أقل أو أكثر بقليل ، كان يمشي و لا يعلم أين و إلى أين يمشي ؟ كان يتكلم و لا يعلم ماذا يتكلم ، كان يرى و لكنه لا يرى ، كان يسمع و لكنه لا يسمع ، مجنون هو ؟ لا فالمجنون من عرف الله و عصاه و كفر به ، إنه فاقد عقله ، إنه مخمور و ليس للخمر شارب ، لا رائحة النبيذ تفوح منه و لا أثر للماء المختمر عليه ، إنه يمسك بسيجارة و ينفث دخانها عاليا في السماء ، و مع كلّ نفثة يخرج معها كلام بذيئا ، ثمّ يرقص قليلا و يغني أحيانا ، اندهشنا و ذعرنا منه ، إن ذراعه ملينة بوشم كبير ، كأن خريطة العالم قد رسمت عليها ، أو خرائط أنفاق المدن لم تجد غير يديه مكانا للتخليد و الحفظ ، عرفنا السبب فبطل العجب ، إنه يدخن سجائر مخدّرة ، فقال صديقي و رفيق نزهتي :هنيئا له .

نظرت إليه متعجبا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟

- هنيئا له فهو في عالم أخر
- عن أي عالم تتحدث !!! و هل يوجد عالم أفضل من عالمنا ، أو توجد حياة أفضل من الّتي نحياها
- نعم، فأنت لا تعرف السعادة الّتي هو فيها الآن ، لا تعلم قدر الفرحة الّتي يشعر بها
- لا ، لا ، لا أشاطرك الرأي يا صديقي

- يا أخي، إن الإنسان يسعى لها لينسى ، ينسى تعب الحياة و شقاءها ، ينسى معاناة الحياة و بؤسها ، إنها ملاذ كل من شعر بالقهر و الضعف و الذل ، إن الحياة لا تغلب إلا بهذا
- عجبا أمرك !!!! أصبحت أشك أأنت هو أنت أم أنت لست صديقي الذي عرفته منذ سنوات ، أما تعلم أن الله خيرنا و فضلنا عن سائر المخلوقات بهذا العقل ، و كرّمنا به فكيف نذهب هذا التفضيل و نغيبه بحشيشة حقيرة ، فننتقل من مرتبة الإنسان لمرتبة الحيوان ، أو الحيوان المتوحش
- كيف ذلك ؟
- إن شاربي الخمر و مستهلكي المخدرات هم سواء ، فهم حيوانات بلا عقول ، قد يلحقون بالمجتمع الأذى و بأنفسهم أيضا ، يفعلون ما لا يدركوا ، فالواحد منهم قد يقتل ، يسرق ، .....، دون أن يشعر و بعدئذ يقسم بأنه ما فعل و لا علم له بما فُعِل
- لا لا إن الحياة و الفشل في تجاربها تدفع بالمرء لليأس ، قد يصل للانتحار ، أنا مع استهلاك هذه المادة حتّى ينسى الألم و الوجع و ماهي إلا دقائق و سيزول المخدر و يعود ليمارس حياته طبيعيا .
- ماذا لو ارتكب جريمة في الدقائق الّتي منحتها إياه ؟ ماذا لو فشل من جديد ؟؟؟
- .....
- اعلم يا صديقي ، إنّنا في دار امتحان و بلاء ، دار سعي و شقاء ، دار العمل و الجد ، نحن لم نخلق لنجد الذهب والراحة و النمارق المصفوفة و الزرابيّ المبثوثة ، يا صديقي كلنا نشعر بالضيم و الضجر أحيانا بل كثيرا ، لكن الله عزّ و جلّ أوصانا بالصبر ، إن مع العسر يسرا ، و إنّ مع الهمّ فرجا ، و لا يقنط من روح الله إلا القوم الكافرون ، فالشقاء لن يذهب بذهاب سيجارة مخدرة أليس كذلك
- بلى، معك حقّ، السيجارة ليست حلا للمشاكل و ليست دواء
- أحسنت ، لا نعالج الداء بالداء

و بينما نحن كذلك ، إذ بسيارة الشرطة أقبلت و حاصرت المكان ، قبضوا على السعيد التعيس ، قيّدوا يديْه إلى الخلف و حملوه إلى المكان الذي لا يرغب فيه عاقل ، بقينا هناك بعد الحادثة قليلا ثم عدنا و نحن نحمد الله على نعمة العقل راجين أن يقضى على هذه الظاهرة التي لو انتشرت ستقضي على المجتمع و ما فيه من ترابط و أخلاق .....

أبو لبابة بلعيد

#الموضوع.. خرجت للتنزه في الحديقة العمومية ، فشاهدت صبية يعبثون بها ، حاولت نهيهم..

أكتب نصا سرديا تصف فيه المكان متضمنا حوارا بينك و بين الصبية و ما آلت إليه الأمور.....

#النص...

في يوم ربيعي، الشمس مشرقة و الجو صاف، فكرت في الخروج للتنزه في الحديقة العمومية.
لقد مرّت الامتحانات بسلام، فلا بدّ من تغيير الجوّ، فرسولنا يقول: روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة فإنّ النفوس إذا كلت عميت. أخبرت أمّي بخروجي حتّى لا تنشغل عليّ. الساعة تشير إلى الرابعة مساء ، خرجت و في قلبي سعادة كبيرة ، حتّى أنّي لم أشعر بوطء قدماي الأرض ، كأن الرياح تحملني و تدفعني ، و لمّا وصلت للخضراء أرضيتها و المتلئة بأشجارها المختلفة ، الوافرة الظل و القليل ظلها ، الطويلة أغصانها و الناشئة الصغيرة ، الورود تملأ المكان ، في أعالي الأشجار و على بساط الأرض ، زقزقات العصافير تملأ الفضاء ، كأنها فرقة موسيقية يقودها موسيقار ماهر ، السماء صافية و الشمس ترسل أشعتها من فوق أوراق الشجر ، البحيرة تملؤها طيور الإوز السابحة المنتشية بمائها البارد ، وجدت كرسيا خشبي الصنع ، يسمح لي بالتمدد ، اتخذته مكان راحتي و تأملي ، و بينما أنا على تلك الحالة بين التأمل و الاستمتاع ، و بين التفكر و النظر و إذا بضجيج مني يقترب ، و كلام غير مرتب و لا مهذب يزداد وقعه في أذني .

نظرت حيث نظرت ، إنهم صبية ، يحمل أحدهم كرة ، و آخر يحمل قوارير من الماء المعدني ، كنت جالسا و هم يقذفون بالكرة عاليا ، يمينا ثم شمالا ، و بعدها عمد أحد الصبية على قطع شجيرة صغيرة ، فصرخت به مناديا ناهيا عما يصنع ، فنظر لي نظرة فيها من الاستعلاء و الاحتقار ، و واصل اللعب كأن لم يحدث شيئا ، غضبت غضبا ما غضبته من قبل ، فقفزت كما يقفز الجندي المنتصر عن صهوة حصانه : أنت ..أنت ..أما تسمع ..أما تعقل ..لم فعلت ما فعلت ؟ كان الغضب يتطاير من عيني ، فأجابني ساخرا : ما صنعت أنا ...إنّها مجرّد شجرة صغيرة تعيق طريقنا في اللعب. عندها زاد غضبي و لكنّي تحكّمت في نفسي ..و حاولت أن أشرح له ما يجهله...قلت له: ما تلك ؟ ..أجابني و الضحك يسبقه: إنّها شجرة..ألا تعرفها ؟ ..أجبته: بلى، و لكن عندما تشعر باللعب إلى أين تذهب من أشعة الشمس ؟ ..نظر إليّ: إلى ظلها..فقلت و إذا أنت تقطع صغارها فكيف تحتمي بكبارها ؟ أما تعلم فوائد الشجر أم أن رأسك من حجر، إن الأشجار تعطينا الهواء النقي و الظل صيفا و الدفء شتاء و الجمال ربيعا، إن الطبيعة لا يزداد جمالها و لا يظهر للعيان إلا بتجمل أشجارها و زينتها، أنت طفل اليوم أليس كذلك ؟ قال : أجل أنا طفل. قلت له ماذا لو قتلنا كل الأطفال ؟ هل ستستمر الحياة أم هل يكن للحياة طعم بلا وجودهم ؟ ..طأطأ رأسه و قد فهم ما أردت إبلاغه إياه .فاعتذر و قال ما كنت أدري..

عدت لمقعدي و أنا مسرور بما فعلت و بما قدمت، لقد تعلمت بالمدارس فوائد الطبيعة فأصبحت معلّما في الحياة أحمي الطبيعة من بعض الطباع السيئة...

#أبو لبابة بلعيد